ابن الناظم على مطلق الوجوب وكذا ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة
صلى الله عليه بها عشرا ووجه دلالة الاول على الوجوب ما نقله العلامة
شمس الدين الزرعي الحنبلي في كتاب جلاء الافهام من ان البخل اسم
ذم وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم وان البخيل هو مانع ما وجب عليه
فمن ادى الواجب عليه كله لم يسم بخيلا وانما البخيل هو مانع ما يستحق عليه
اعطاوه وبذله واما الثاني فهو دعوى دلالته على الوجوب نظرا
فان تلك الجزا من جنس العمل كما هو المستقر في قواعد الشريعة وصلاة
الله على المصلي على رسوله جزا الصلاة عليه لكن يستشكل بهذا الحديث
تفسيرهم الصلاة من الله بالرحمة اذ من المعلوم ان صلاة العبد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست رحمة منه لتكون صلاة الله عليه من جنسها قلت
الصلاة حقيقة في الدعا ومن قال انها من الله الرحمة لم يرد انها موضوعة
لها ايضا بل انها من لوازمها فسرها باعتبار انها من لوازم ذلك المعنى الحقيقي
فيكون معنى الحديث ان من دعا بايصال الخير الى النبي صلى الله عليه وسلم
دعا الله ذاته بايصال الخير اليه غاية ما في الباب ان الرحمة مرادة من
هذا الدعا باعتبار انها من لوازمه وبهذا يظهر ان الجزا في الحديث المذكور
من جنس العمل من غير منافاة لما قالوه على طريقة قوله صلى الله عليه وسلم
من يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن نفس على مومن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة ونظايره وقد صح ان ما ذكروه
من اختلاف الموصوف عند بيان اختلاف المعنى حيث قالوا الصلاة من
الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الناس دعا مشعر بان معنى

الصلاة

الصلاة في نفسه واحد تختلف باختلاف الموصوف كما نبه عليه بعض
المحققين ولا يدل على انها موضوعة لمعان مختلفة باوضاع متعددة
ليلزم الاشتراك المفضي الى ورود الانتقاد اعلم ان افراد الصلاة عن السلام
مكروه وكذا عكسه لاقترانهما في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فكان
ينبغي للمصنف ذكره خروجا عن عهدة الكراهة ولعله ذكره خارجا
عن النظم واما التشهد فقد اقترنا فيه معنى لان الصلاة من الله
الرحمة وقد اقترنت به حيث قيل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته والنبي بالهمز فعيل من النبا وهو الخبر لانه منبا من جهة
الله تعالى اولانه منبئ ومخبر عن الله تعالى وبلا همز وهو الاكثر
فعيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة
وهي الرفعة وقيل الارتفاع لان النبي مرفوع الرتبة او مرتفعها
على ساير الخلق قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا واصله على
هذا نبيو فقلبت الواو ياء وادغمت اليا في اليا والنبي اعم من
الرسول مطلقا لانه انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي
انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه ولم يقل على رسوله
وان كانت صفة الرسالة اشرف لانه سيرد في النبوة بصفة
الاصطفا المراد بها الاختيار للرسالة نظرا الى قوله تعالى
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس وفي الاية مجال الاول
لان المصطفى للرسالة لا يكون في حالة الاصطفا رسولا بل في
المال وروي في خبر مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم

Copyright © King Saud University